قضــيّة واحــدة
بَيـن مطـرَانـين

ربما تكون اثارة قضية المطران غريغوار حـداد في هذا الوقت مجرد صدفة · ولكنها بدت وكأنها مقصودة لتغطي قضية اعتقال المطران كبوجي فـي اسرائيل · والرجلان كلاهما يحملان . بما نسب اليهما على الاقل . تطلعات وافاق لها في بلاد كبلادنا مدلولات كبيرة ·

المطران الوطني المقاوم للاحتلال ولتهـويد القدس . والمطران الوطني التقدمي الـذي اراد ان يشرع ابواب الكنيسة للافكار الجديدة متطلعا الى الاجيال المقبلة · هذان النموذجان لرجل الدين بقدر ما يستقطبان مـن المؤيدين والمناصرين في الرعية بقـدر ما يثيران في المؤسسة الدينية المحافظة من المناوئين دعاة الحجر على الافكار النيرة ·

وكان واضحا ان كلا منهما قد ساند موقف الاخر · فلم يكن من السهل التخلي عن الدفاع عـن المطران كبوجي وتبني موقفه . فجعل ذلك بحد ذاته من الصعب ادانة المطران حداد ببساطة ·

ولكن « نصف الادانة » بحق المطران حداد جاءت مع ذلك وكأنها اعتذار عن الدفاع عن المطران كبوجي . اذ اظهرت هذا الدفاع بمظهر الاضطرار ·

على ان القضيتين . ومهما كانت النتائج في النهاية ، فتحتا بابا لا يسد· وقد كان من الضروري ان يفتح في طائفة عربية شرقية سبق لاحد قادتها ان رفض لقبا غير شرقي اسبغ عليه ·

هو الموقف الطبيعي ان يقاوم المطران كبوجي الاحتلال الاسرائيلي ليثبت ان كنيسته الشرقيـة ليست حليفا للاستعمار واسرائيل كما يتخيلها البعض وكما يريدها البعض · وهو الموقف الطبيعي ان يقف المطران حداد مع الفقراء والمسحوقين والبؤساء ومع دعاة التقدم والعدل والمساواة ليثبت ان كنيسته ليست بالضرورة حليفـا وحاميا للاقطاع والاحتكار والسماسرة ·

قضيتان في قضية واحــدة · الوطن والشعب · ووقفة المطرانين كبوجي وحداد في نصرة الوطن والشعب اثبتت لمن استعصى عليـه الفهم او اعماه التعصب ان اعداء الوطن واعداء الشعب هم شيء واحد · ولذلـك كانت قضيتاهمـا مخيفتين ·· فاستحقتا كل هـذه الضجة !

ومما يبشر بالخير فعلا ، بالرغم من الالام النفسية التي اصيب بها الرجلان ، ان لبنانا جديدا يولد بالفعل ، وانه سيكون عملاقا رافضا للزيف والخيانـة والفساد والتعصب ·· والانتماء لغير هذه الارض ولغير هـذا الشعب ·

سليمان الفرزلي